

سماحة العلامة
السيد صباح شبر الحسيني

بعض
المسائل الخلافية
المعروفة



سماحة العلامة
السيد صباح شبر الحسيني



بعض المسائل الخلافية المعروفة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه مجموعة مسائل خلافيّة يكثر السؤال عنها، كتبها مع الإشارة إلى الدليل الذي نعتّمده فيها. درءاً للشبهات وإزالة لما يعلق في أذهان الكثيرين من تصوّرات خاطئة حولها.

وقد ذكرت فيها على الأغلب الدليل القرآني والروائي المنقول في أمّهات الكتب المعتمدة عند من نناقشهم في المسألة، كما اعتمدت على الوجدان والبديهة التي توجد عند كل من يصفى ذهنه عن الشوائب ويبغي الوصول إلى الحقائق والوقائع. أسأله سبحانه أن يجعل فيها النفع والفائدة بمحمد وآله الأطهار. هذا وقد سمّيته (بعض المسائل الخلافية المعروفة).

١ - الجمع بين الصلاتين

من المسلم به أن هناك خمس فرائض واجبة في اليوم واللييلة هي فرائض: «الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء». ومن المتفق عليه أن لهذه الفرائض أوقاتاً معينة تؤدي فيها. إنما الكلام في هذه الأوقات بداية ونهاية. والمرجع فيها الدليل من القرآن والأحاديث.

أما القرآن الكريم فإنه يقول: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾^(١) ومن الواضح في الآية الكريمة أنها تتعرض لثلاثة أوقات هي:

أ - دلوك الشمس.

ب - غسق الليل.

ج - قرآن الفجر.

ولو كانت الأوقات خمسة لكان اللازم ذكرها، لأن الآية في معرض بيان الأوقات.

إذن الأوقات ثلاثة وإن كانت الفرائض خمسة.

فدلوك الشمس وقت للظهر والعصر.

وغسق الليل وقت للمغرب والعشاء.

وقرآن الفجر وقت لصلاة الصبح وهذا واضح جداً.

وأما الروايات فقد تعددت عن أهل البيت (ع) بالدلالة على جواز الجمع بين الفرائض «الظهر والعصر»، «المغرب والعشاء» مثل قوله (ع):

(١) الإسراء: ٧٨.

إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين إلا أن هذه قبل هذه. وتجد هذه الروايات في كتب الحديث كالكافي والتهذيب وغيرها.

هذا ما عندنا، أما ما عند غيرنا فقد روى مسلم في صحيحه هذا الحديث: أما في كتب غيرنا ففي صحيح مسلم:

٦ - كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦) باب (٥٠ - ٥٤) حديث

٥٠ - (...) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَعَوْنُ بْنُ سَلَامٍ جَمِيعًا عَنْ زُهَيْرٍ قَالَ إِنَّ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّرَّ وَالْمَصْرَ جَمِيعًا بِالْمَدِينَةِ فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ.

قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: فَسَأَلْتُ سَعِيدًا: لِمَ فَعَمِلَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ كَمَا سَأَلْتَنِي. فَقَالَ: أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرِجَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِهِ^(١).

وهذا الحديث صحيح ومعتبر عندهم والمفروض أن يعمل به فما وجد تركه؟ أذكر حادثة جرت قبل سنوات قليلة، حيث جمع أحد الأئمة صلاتي المغرب والعشاء بسبب المطر، فكتب شخص في صحيفة «الوطن» يعترض عليه بأن المطر كان قليلاً والوسائل موفرة فما الداعي إلى الجمع. حينها انهالت الردود على الكاتب في نفس الصحيفة، وكلها تقريباً كان يستند إلى الحديث السابق على أساس

٢ - المسح على الرجلين في الوضوء

نحن نمسح على الرجلين في الوضوء وغيرنا يغسلهما.

نحن نتمسك بقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا برؤوسكم وأرجلكم﴾^(١).

بعد قوله سبحانه: ﴿اغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾^(٢).

الآية واضحة الدلالة يفهمها كل من يقرأها. ﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم﴾ يقولون إن كلمة (أرجلكم) منصوبة، وهذا يعني أنها معطوفة على كلمة (وجوهكم) في أول الآية، فيجب غسل الرجلين.

والجواب: هذا خطأ نحوياً، للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، إذ ما معنى أن يراد غسل الرجلين ثم يفصل بينه وبين غسل الوجه بمسح الرأس؟

وخطأ عقلاً: لإيجابه البلبلة في المعنى وبالتالي الإغراء بالجهل.

وخطأ عرفاً: إذ لا يفهم أحد هذا المعنى لو قرأ الآية.

ما أحسن قول من قال: عطف الأرجل على الوجه من أقبح الوجوه.

إذن ما وجه النصب؟ الجواب: أنه عطف على محل (برؤوسكم) لأنّ هذا الجار والمجرور أعني كلمة (برؤوسكم) في محل نصب على المفعولية، وأصله امسحوا رؤوسكم وأرجلكم. وليعلم أن هناك قراءة بكسر لام الأرجل فلا تبقى شبهة حينئذ.

أعود فأقول: بلا رجوع إلى النحو والصرف فإن كل من يقرأ الآية يفهم هذا المعنى.

وما يفهمه العرف من ظاهر القرآن حجة وأيُّ، داع إلى توجيهات وتمحلات لا يقبلها الفهم الطبيعي ولا الدليل النحوي أو العقلي؟ والأنكى من هذا أن الذين يصرون على غسل الرجلين يقولون: لو كنت تلبس حذاءً أو خفًا فامسح على الحذاء والخف، مع أن الآية الكريمة تقول: وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم ولم تقل واحذيتكم أو أخفافكم، سبحان الله! لا يجوز المسح على الرجل ويجوز على الحذاء.

هل المنصوص عليه في القرآن مرفوض وغير المذكور فيه مقبول؟.

٣ - الزواج المؤقت

من المعلوم أن الزواج سنة شرعية، وأنه عقد قائم بطرفين، له ايجاب وقبول، وأنه قابل للقيد والشرط، فيقال تزوج فلان بفلانة على شرط كذا وكذا.

وحينئذ فإن أطلق العقد ولم يقيد بمدة معينة كان دائماً، وإن اشترطت فيه المدة كالسنة والشهر كان مؤقتاً.

فالعقد المؤقت هو عقد زواج اشترط فيه شرط هو المدة المعينة، فأَيَّ إشكال فيه؟ إذن كل الآيات التي تتحدث عن الزواج تشملها.

كقوله تعالى: ﴿وَانكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾^(١).

فهذا نكاح، وكقوله تعالى: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم﴾^(٢).

وهذا زواج، مثله مثل الدائم تماماً، فيه ايجاب وقبول، تقول المرأة: زوجتك نفسي بمهر قدره كذا ولمدة كذا، فيقول الرجل: قبلت التزويج لنفسي بالمهر المذكور والمدة المذكورة (بعد اتفاقهما على المهر والمدة).

(١) النور: الآية ٣٢.

(٢) المعارج: الآية ٢٩.

كما لا بد فيه من المهر وتعيين المدة، ولا بد فيه من رضى الطرفين واختيارهما، وكونهما عاقلين، وإذا اشترطنا إذن الولي في زواج البكر الدائم اشترطناه هنا، أما غير البكر كالمطلقة والأرملة المدخول بها فلا حاجة بهما إلى الإذن. نعم وردت روايات معتبرة عن أهل البيت (ع) تدل على أن ليس للمرأة هنا نفقة ولا إرث ولا قسم إلا مع الاشتراط في متن العقد.

ومن هنا نعرف أنه تكفينا آيات الزواج بعمومها لتجوز هذا النكاح. هذا إضافة إلى قوله تعالى: ﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن﴾^(١).

نلاحظ في الآية الكريمة تعبيرين أحدهما (استمتعتم) والآخر (أجورهن) والأول كناية عن الزواج كما أن الثاني كناية عن المهر، فما السر في هذا مع إمكانية التعبير بكلمة (تزوجتم ومهورهن؟ الظاهر - والله أعلم - أن هذا الزواج بما أنه مؤقت أشبه بالإجارة لذا عبر عن مهره بالأجرة، وبما أن المقصود الأساسي فيه التمتع عبر عنه بذلك.

فالآية الكريمة كالصريحة في عقد تمتع مؤقت مهره شبيه بالأجرة، هذا إضافة إلى بعض القراءات التي فيها - فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن.

كما أن كلمة (من) في (منهن) تفيد التبويض، أي الفترة التي استمتعتم بها من تلك النساء. وبالجمله فالروايات الواردة عن أهل

(١) النساء: الآية ٢٤.

البيت (ع) في صحة النكاح المنقطع متظافرة يجدها الباحث في كتاب النكاح من الوسائل وغيره من الكتب.

أما في كتب الفريق الآخر فقد ذكرت مجموعة روايات بعضها يدل على أن النبي (ص) أحلها لفترة ثم حرمها، وبعضها يدل على حليتها أيام رسول الله (ص) وأيام أبي بكر وأنها حُرِّمَتْ في عهد عمر، لكن التي تدل على أن النبي (ص) حرمها معارضة بالقرآن الكريم - كما مر - فهي مرفوضة لمعارضتها للقرآن الكريم حيث نص على حلية الزواج وهذا زواج، ونص على زواج المتعة وكل حديث يعارض القرآن فهو مرفوض.

وأما التي تدل على التحريم بعد الرسول (ص) فهي واضحة البطلان - إذ لا تشريع بعد الإسلام وبعد الرسول (ص). وإليك مجموعة أحاديث من صحيح مسلم تنص على جواز العقد المنقطع: دون أن تذكر أن النبي حرمها بل هي مطلقة وإنما جاء النهي عنها بعد الرسول (ص) وهو غير مقبول.

١٦ - كتاب النكاح (٣) باب (١١ - ١٤) حديث

(٣) باب نطاح المتعة^(١) وبيانه أنه أبيع ثم نسخ، ثم أبيع ثم نسخ،

واستقر فحرم به إلى يوم القيامة

١١ - (١٤٠٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنِيرٍ الْهَمْدَانِيُّ

حَدَّثَنَا أَبِي وَوَكَيْعٌ وَابْنُ بَشِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا نَقْرُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. لَيْسَ لَنَا

نِسَاءٌ. فَقُلْنَا: أَلَا نَسْتَخْصِي^(٢)؟ فَهَنَّا نَا عَنْ ذَلِكَ. ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا

أَنْ نَنْكِحَ الْمَرْأَةَ بِالتَّوْبِ إِلَى أَجَلٍ. ثُمَّ قرأ عبد الله: يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ

لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ [المائدة/٨٧].

(١) (نكاح المتعة) قال الإمام النووي: الصواب المختار أن التحريم والإباحة كانا مرتين: فكانت حلالاً قبل خيبر، ثم حُرمت يوم خيبر. ثم أبيحت يوم فتح مكة، وهو يوم أوطاس، لاتصالهما. ثم حُرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريماً مؤبداً إلى يوم القيامة. واستمر التحريم. قال القاضي: واتفق العلماء على أن هذه المتعة كانت نكاحاً إلى أجل. لاميراث فيها. وفراقها يحصل بانقضاء الأجل من غير طلاق. ووقع الإجماع بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء. إلا الروافض.

(٢) (ألا نستخصي) أي ألا نفعل بأنفسنا ما يفعل بالفحول من سل الخصى ونزع البيضة بشق جلدها، حتى تخلص من شهوة النفس ووسوسة الشيطان.

(...) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ
 بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . وَقَالَ : ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا هَذِهِ
 الْآيَةَ . وَلَمْ يَقُلْ : قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ .

١٢ - (...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ
 عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . قَالَ : كُنَّا ، وَنَحْنُ شَبَابٌ ، فَقُلْنَا :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا نَسْتَخِصِي ؟ وَلَمْ يَقُلْ : نَعَزُّو .

١٣ - (١٤٠٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ .
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ
 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، قَالَا : خَرَجَ عَلَيْنَا مُنَادٍ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا
 بِمَعْنَى مُتَعَةِ النِّسَاءِ .

١٤ - (...) وَحَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بْنُ بَسْطَامَ الْعَيْشِيُّ . حَدَّثَنَا زَيْدُ
 (بِعْنِي ابْنُ زُرَيْعٍ) . حَدَّثَنَا رَوْحٌ (بِعْنِي ابْنُ الْقَاسِمِ) عَنْ عَمْرِو بْنِ
 بَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا ، فَأَذِنَ لَنَا فِي الْمُتَعَةِ .

١٦ - كتاب النكاح (٣) باب (١٥ - ١٩) حديث

١٥ - (...) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْخَلَوَانِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . قَالَ : قَالَ عَطَاءٌ : قَدِمَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُعْتَمِرًا . فِجَنَاهُ فِي مَنْزِلِهِ . فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ عَنْ أَشْيَاءَ . فَقَالَ : نَعَمْ . اسْتَمْتَعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ثُمَّ ذَكَّرُوا الْمُنْعَةَ .

١٦ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيْنِ . قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : كُنَّا نَسْتَمِيعُ ، بِالْقَبْضَةِ^(١) مِنَ التَّمْرِ وَالذَّقِيقِ ، الْيَوْمَ ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبِي بَكْرٍ ، حَتَّى نَهَى عَنْهُ عُمَرُ ، فِي شَأْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ .

١٧ - (...) حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ) عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ

الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِي الْمُتَمَتِّينِ . فَقَالَ جَابِرٌ : فَعَلَمْنَا هُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عُمَرُ . فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا .

١٨ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا
يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْسٍ
عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَامِ
أَوْطَاسٍ^(١) ، فِي الْمُتَمَةِ ثَلَاثًا . ثُمَّ نَهَى عَنْهَا .

١٩ - (١٤٠٦) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ الرَّيِّعِ بْنِ
سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ سَبْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَدِنَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُتَمَةِ .
فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي هَامِرٍ . كَانَتْهَا بَكْرَةٌ عِطَاءً^(٢) .

(١) (القبضة) بضم القاف وفتحها، والضم أفصح. قال الجوهرى: القبضة بالضم، ما قبضت عليه من شيء. يقال: أعطاه قبضة من سويق أو تمر: قال: وربما فتح.

(٢) (عام أوطاس) هذا تصريح بأنها أبيحت يوم فتح مكة. وهو يوم أوطاس شيء واحد. وأوطاس واد بالطائف. ويصرف ولا يصرف فمن صرفه أراد الوادي والمكان. ومن لم يصرفه أراد البقعة. كما في نظائره. وأكثر استعمالهم له غير مصروف:

(٣) (كانها بكرة عطاء) أما البكرة فهي الفتية من الإبل، أي الشابة القوية. وأما العطاء فهي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام. والعيط طول العنق.

(٤) (الاسراء: الآية ٧٨).

(٥) (البقرة: الآية ١٨٧).

٤ - وقت صلاة المغرب ووقت الإفطار

يقول سبحانه : ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾^(١) .

ويقول سبحانه : ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾^(٢) .

وهاتان الآيتان صريحتان في أن وقتي صلاة المغرب والعشاء وإفطار الصائم إنما هو الليل .

والليل وقت يشخصه عرف الناس بلا حاجة إلى تحديده لغةً، فهو مجيء الظلام بعد انتهاء نور النهار، وهذا المعنى مطابق وملائم للوقت الذي نفطر فيه ونصلي المغرب والعشاء، أي بعد غروب قرص الشمس بحوالي ربع ساعة حيث تذهب الحمرة من جانب المشرق وتجيء الفحمة والسواد منه .

أما غروب الشمس فليس ليلاً والدليل بعد العرف الوجدان .

قف عند غروب الشمس في الشارع أو على شاطئ البحر وانظر حولك، هل ترى أنك في الليل؟ أم هو النهار محضاً؟

أوليس الاحتياط من الأمور المطلوبة شرعاً والحسنة عقلاً؟

فعلى أي أساس تبدأ الصلاة ويأكل الناس بمجرد غروب القرص مع مخالفة ذلك للقرآن والعرف والوجدان والاحتياط . لو وعدت شخصاً بأن تأتية ليلاً فهل ترى وصولك إلى بابه مع غروب الشمس تنفيذاً للوعد، ألا يعترض عليك صاحبك بأن الليل بعد لم يدخل؟

(١) الإسراء : الآية ٧٨ .

(٢) البقرة : الآية ١٨٧ .

٥ - تقبيل الأضرحة والتبرك بها

التبرك بالمقدسات من الأمور الجيدة الممدوحة عقلاً ونقلاً، وقد جرت عليه سيرة المسلمين قديماً وحديثاً، ففي تركيا وباكستان ومصر والهند وتونس وغيرها نجد المراقد المحترمة للأولياء والأنقياء مقدسة موقرة يتبرك بها الناس، أفترى هؤلاء كلهم مشركين أو يقومون بأفعال الشرك؟ القرآن الكريم كتاب الله سبحانه يتبرك به الناس فيقبلونه ويضعونه على أعينهم دون أن يرى أحدٌ في فعلهم غشاضة أو خطأ.

فما هذه الشنشنة من بعض الناس المعترضة على التبرك بالأضرحة وتقبيلها وغير ذلك. روى البخاري كتاب اللباس ج ٧ ص ١٩٩ هذا الحديث:

باب القُبَّةِ الْحَمْرَاءِ مِنْ أَدَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّةِ حَمْرَاءٍ مِنْ أَدَمَ، وَرَأَيْتُ بِلَالاً أَخَذَ وَضُوهُ النَّبِيِّ ﷺ وَالنَّاسُ يَتَدَرُّونَ الْوُضُوءَ فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُصِْبْ مِنْهُ شَيْئًا، أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ

هذا الحديث دال على جواز التبرك، بملابس أحد الأطهار كماء وضوئه وتقرير النبي (ص) وسكوته حجة على الجواز. يتمادى البعض فينهى عن التبرك بالكعبة وتقبيل حيطانها ويخصص التقبيل بالحجر

الأسود فقط مستدلاً بقول بعض الصحابة مخاطباً للحجر:

إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك، والجواب عن هذا واضح: وهو إن كان هذا حجراً لا يضر ولا ينفع فلماذا قبله رسول الله؟ أفتراه فعله عبثاً؟ حاشا رسول الله عن ذلك، لماذا لم يقبل رسول الله (ص) أحجار الشوارع، وما أكثرها وما أجملها لو قيست بالحجر الأسود؟ عندما يقبل البعض العلم (علم البلاد) وهو خرقة ملوثة لا يلام على فعلته، أما إذا قبل ضريح رسول الله (ص) أو أحد الأطهار من أهل بيته يلام، إن هذا بعجب!

ثم إن القاعدة الفقهية في الأمور التي لم يرد فيها نهى هي الحل، كل شيء لك لك حلال حتى تعلم أنه حرام، وهذا أمر متفق عليه، فلو قلت لشخص: لبس النظارة حرام لقال لك ما الدليل على الحرمة مع أنّ الأصل الإباحة، كذلك تقبيل الأضرحة الأصل فيه الحل، فكل من يدعي التحريم عليه إقامة الدليل، وإلا كان قوله افتراء على الدين والشرع.

الحرمة حكم شرعي كالوجوب والاستحباب والكرهية تحتاج إلى دليل فمن ادّعاها من دون دليل فهو مفتر على الله عز وجل.

٦ - إقامة المآتم والبكاء على أهل البيت (ع)

يقول سبحانه: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١).

ويقول سبحانه: ﴿وَمَنْ يَعِظْ شُعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(٢).

عندما نحَبْ شخصاً ونودّه فإننا نظهر له حزننا إذ انكب وأصيب والآية الأولى تذكر أن المودة في القربى هي أجر الرسالة، وهذا سارٍ جارٍ على مدى الدهور، إذ الآية لا تخص قوماً بعينهم، فهل الصلاة أو الصيام أو الحج أو غيرها تخص من كان في عهد رسول الله؟ قطعاً لا، إذن نحن ومن قبلنا ومن يأتي بعدنا مطلوب منهم أن يودّوا قربى الرسول (ص)، ومن أظهر صور المودة أن نفرح لفرحهم ونحزن لحزنهم. هل ينبغي أن نفرح يوم عاشوراء ونصوم تبركاً، أم ينبغي أن نحزن لما أصاب آل الرسول (ص) فيه، وأيهما المودة حقاً؟

أما الآية الثانية فتتص على أن تعظيم شعائر الله عن وجل من تقوى القلوب وأي شعائر أعظم من آل الرسول الكرام؟.

الشعائر هي العلامات والآيات الإلهية التي تشمل التكاليف، ومن يقوم بها وتبليغها، وأليس البكاء عليهم وإقامة مآتمهم من تعظيمهم، وبالتالي تعظيم الشعائر.

عندما يموت عزيز كالأب والابن يحزن المحب عليه، ويقيم له

(١) الشورى: الآية ٢٣.

(٢) الحج: الآية ٣٢.

العزاء والاسبوعية والأربعينية هذا بالنسبة للشخص العادي فكيف بالإمام والمعصوم؟ إننا نرجوا الثواب والأجر من الله عزّ وجلّ، بإقامة المآتم والبكاء على أهل بيت رسول الله (ص) ونتقرب إلى الله سبحانه بذلك وهذا عمل حسن عقلاً وممدوح شرعاً بنص الآيتين المتقدمتين إضافة إلى روايات أهل البيت (ع) التي نحث على ذلك، فهل مع كل هذا يبقى اعتراض لمعترض.

٧ - الصلاة على رسول الله (ص) مع ترك ذكر الآل

روى البخاري في الصحيح ما يلي: في جزء ٨ باب الصلاة على النبي

باب الصلاة على النبي ﷺ **حدثنا** آدم **حدثنا** شعبه **حدثنا** الحكم **قال** سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى **قال** لقيت كعب بن عجرة **قال** ألا أهدى لك هدية إن ^(١) النبي ﷺ خرج قلبنا، قلنا بارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلّي عليك، **قال** قولوا ^(٢) اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

حدثنا إبراهيم بن حمزة **حدثنا** ابن أبي حازم **والدراوردي** عن يزيد عن عبد الله بن حباب عن أبي سعيد الخدري، **قال** قلنا بارسول الله هذا السلام عليك، فكيف ^(٣) نصلّي؟ **قال** قولوا: اللهم صل على محمد وعبدك ورسولك، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وآل إبراهيم.

وأيضاً في الجزء السادس كتاب التفسير ص ١٥١ .

حدثني ^(٨) سعيد بن يحيى ^(٩) حدثنا أبي حدثنا مسعر عن الحكم
عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قيل يا رسول الله
أما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة ^(١٠) ، قال قولوا :
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم
إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على
آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

٤ - كتاب الصلاة (١٦ - ١٧) باب (٦٤ - ٦٧) حديث

٦٤ - (...) حدثنا إسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمير عن
عبد الرزاق ، معمر ، عن قتادة ، بهذا الإسناد . وقال في
الحديث « فإن الله عز وجل قضى على لسان نبيه ﷺ سميع الله
لئن حمده » .



(١٧) باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

٦٥ - (٤٠٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجِيرِ ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ (وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ هُوَ الَّذِي كَانَ أَرَى النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ) أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ؛ قَالَ : أَنَا نَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ . فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَكَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ ؟ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . حَتَّى تَمَنَيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « قُولُوا : اللَّهُمَّ اصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ . كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ . كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . فِي الْمَالِكِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ . وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ » (١) .

٦٦ - (٤٠٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى . قَالَ : لَقِيتُ كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ فَقَالَ أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً ؟ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْنَا : قَدْ

عَرَفْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ . فَكَيْفَ نُصَلِّيْ عَلَيْكَ ؟ قَالَ « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ . كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ . اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ . كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ » .

لكننا نرى كثيراً من الناس يصر على ترك ذكر الآل مع أن الحديث دال على وجوب ذكرهم لأنه أمر من رسول الله (ص) بأن يقولوا هكذا، وأمره (ص) واجب الاتباع لقوله تعالى: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١)، أما البعض الآخر فيصر على ذكر الأصحاب كلما ذكر الآل، مع أن الحديث المعتبر لم يذكر الأصحاب، ثم إن الله سبحانه لما شرع الصلاة أمر بأن يقال في التشهد: اللهم صل على محمد وآل محمد، وهذا أمر متفق عليه بين المسلمين فنحن نقوله وغيرنا يقول: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وإذا كان ذكر النبي (ص) وحده هو الشرع فلم أمر الله سبحانه بذكر الآل معه، إذن فذكر الآل مأمور به مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) كما في الحديث المنصرم وليس لغيرهم كما هو واضح. فمن نقص أو زاد كان مخالفاً لرسول الله (ص) وبالتالي للقرآن والشرع.

(١) الحشر: الآية ٧

٨ - الثقلان : الكتاب والعتره

روى مسلم في صحيحه هذا الحديث :

٣٦ - (٢٤٠٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَشُجَاعُ بْنُ مُحَمَّدٍ .
جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُليَّةَ . قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ .
حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانَ . حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ . قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا
وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَهُرَيْرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ . فَلَمَّا
جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : لَقَدْ لَقِيتُ ، يَا زَيْدُ ، خَيْرًا كَثِيرًا .
رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ . وَغَزَوْتَ مَعَهُ . وَصَلَّيْتَ
خَلْفَهُ . لَقَدْ لَقِيتُ ، يَا زَيْدُ ، خَيْرًا كَثِيرًا . حَدَّثَنَا ، يَا زَيْدُ ، مَا سَمِعْتَ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ! وَاللَّهِ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي .
وَقَدَّمَ عَهْدِي . وَتَسَيَّتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْي مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ . فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَأَقْبَلُوا . وَمَا لَآ ، فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ .
ثُمَّ قَالَ : فَأَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا . بِمَا يُدْعَى 'خُمَا' (١) .
بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَوَعَّظَ وَذَكَرَ .
ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ . أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ ! فَلَمَّا أَنَا بَشَرٌ يُوْشِكُ أَنْ

(١) (خما) اسم لغليضة على ثلاثة أميال من الجحفة . غدير مشهور يضاف إلى الغليضة . فيقال :

غدير خم .

يَأْتِي رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبَ . وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ تَقْلَيْنِ ^(١) : أَوَّلُهُمَا
كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ . وَاسْتَمْسِكُوا
بِهِ ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ . ثُمَّ قَالَ « وَأَهْلُ يَنِّي .
أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ يَنِّي . أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ يَنِّي .
أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ يَنِّي » . فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : وَمَنْ أَهْلُ
يَنِّيهِ ؟ يَا زَيْدُ ! أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ يَنِّيهِ ؟ قَالَ : نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ
يَنِّيهِ . وَلَكِنْ أَهْلُ يَنِّيهِ مِنْ حُرِّمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ . قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟
قَالَ : هُمْ آلُ عَلِيٍّ ، وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ عَبَّاسٍ .
قَالَ : كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِّمِ الصَّدَقَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

ونتساءل أولاً : لماذا التركيز في المدارس على كلمة كتاب الله
و«سنتي» دون «عترتي» ؟

وثانياً : التخليف يعني قيام الشيء مقام من خُلف، يقال: فلان
خليفتي أي يقوم مقامي، إذن أهل البيت مع القرآن يقومان مقام رسول
الله (ص)، فهل أخذ الناس بهما أم تركوا أهل البيت، سوى شيعتهم
وأتباعهم...

(١) (ثقلين) قال العلماء : سميا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما . وقيل : لثقل العمل بهما .

ثالثاً: لماذا هذا التركيز والتأكيد عليهم حتى كرر رسول الله (ص) هذه الجملة ثلاث مرات (اذكركم الله في أهل بيتي) ألا يعني ذلك علمه (ص) بإعراض الناس عنهم بعده، ومن الذي أعرض أليس من يرفض حتى الصلاة عليهم إذا ذكر النبي (ص)!

٩ - عصمة الأنبياء والأئمة (ع)

نحن نعتقد أن الأنبياء جميعاً من آدم إلى نبينا (ص) معصومون. وكذلك اعتقادنا في الأئمة الإثني عشر والسيدة الزهراء (ع). فهم لا يرتكبون ذنباً كبيراً أو صغيراً لا بعد بعثتهم ولا قبلها ولا في طفولتهم ولا في الكبر. دليلنا على ذلك الوجدان والعقل والنقل.

أما الوجدان: فكل عاقل يُصَفِّي وجدانه ونفسه عن الشوائب والاشكالات يرى بوضوح أن القدوة والمبلغ عن الله عز وجل لا بد أن يكون طاهراً. فإذا قيل لشخص أن النبي الفلاني يكذب فإنه يقول فوراً: أي نبي هذا؟

وإذا قيل لأحد أن الإمام الفلاني خائن يقول فوراً: أي إمام هذا؟ هذا الوجدان، ثم العقل ينظر في ما يبلغه هذا النبي والإمام ويتوقف في قبوله باعتبار أنه إذا كان قابلاً لصدور المعصية منه فربما كان هذا الذي يقوله غير صحيح وليس حكماً شرعياً، أي أنه قد يكذب فيه.

إن الله سبحانه يقول: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(١). فجعل رقة القلب وحسن الخلق في الأنبياء كي لا ينفض الناس عنهم.

فكيف بالذنب، أليس نفية أولى وأقوى. لئلا ينفض الناس عنهم؟

(١) آل عمران: الآية ١٥٩.

الناس عندما ترى أحد رجال الدين يرتكب خطأ - مع أنه غير معصوم - تبتعد عنه فكيف بالنبي والإمام؟ وهذا ما يعبر عنه بدليل نقض الغرض.

وأما النقل: فالقرآن الكريم يكفينا كل مؤونة.

يقول سبحانه مخاطباً إبليس (لعنه الله): ﴿إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾^(١)، وكل ذنب يصدر هو سلطان لإبليس.

ويقول سبحانه نقلاً عن إبليس (لعنه الله): ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾^(٢).

وحيثئذ نسال من هؤلاء العباد الذين ليس لإبليس عليهم سلطان.

ومن هم العباد المخلصون الذين لا يمكن لإبليس أن يغويهم؟

لا شك أن الأنبياء والأئمة هم القدر المتيقن منهم - إذ لم يدع أحد العصمة لغيرهم ولغير السيدة الزهراء، لأننا لو نفينا عنهم فلمن نثبتها ومن المخلص حيثئذ؟ فهؤلاء المخلصون... الذين ليس لإبليس عليهم سلطان - هم المعصومون. والمخلصون مستثنون في الآية من الإغواء وكل ذنب ناتج عن اغواء.

إن قلت: ما العمل مع الآيات الظاهرة في صدور المعصية من بعض الأنبياء؟

(١) الحجر: الآية ٤٢.

(٢) ص: الآية ٨٢.

قلت : القرآن يفسر بعضه بعضاً فلا بد من تأويل الظاهر حينئذٍ لأجل الصريح أو الأظهر وحمله على ترك الأولى أو مخالفة الأمر الإرشادي، هذا أولاً.

كما أنه لو قام دليل عقلي على شيء بحيث كان قطعياً لزم تأويل النقلى لئلا يخالف حكم الشرع حكم العقل القطعي فإن الشارع سيد العقلاء.

بل إن نفس الآيات الظاهرة في المعصية بادي الرأي لو لوحظت بتأمل تظهر منها قرائن عدم المعصية وأن الأمر لا يعدو كونه ترك أولى أو ترك الأمر الإرشادي.

ولنأخذ مثلاً قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(١).

وهذه الآية لعلها أكثر الآيات ظهوراً في حصول المعصية والذنب. لكن بالتأمل في الآيات الأخرى المتعرضة لقضية الأكل من الشجرة يتضح خلاف ذلك. كيف؟ يقول سبحانه: ﴿إِنَّ لَكَ الْإِتِّجَاعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى، وَأَنْكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾^(٢). يعلل سبحانه المنع من الأكل بأن فيه خروجاً من الجنة وبما أنك في الجنة لا تجوع ولا تظمأ ولا تعرى ولا تضحى، فخروجك يسبب لك هذه الأمور كلها، إذن لا تأكل من الشجرة كي لا تتعرض لهذه الأمور لأن الأكل ذنبٌ فيه عقوبة أخروية وغضب الله سبحانه. إذن فالنهي عن الأكل إرشاد لعدم الوقوع

(١) طه: الآية ١٢١.

(٢) طه: الآية ١١٨.

في الضرر الديوي، لا أنه معصية فيها عقوبة.

إذا اتضح هذا نقول: هناك مجموعة أحاديث مروية في كتب لها وزن وشأن عند غيرنا، وتعتبر حسب موازينهم صحيحة السند هذه الأحاديث تنسب إلى الأنبياء عموماً ونبينا (ص) خصوصاً من الأمور ما يخالف العصمة، وما يرفضه العقل رفضاً باتاً. نذكر بعضها لنعرف كم هو الظلم الواقع على الأظهر من الأنبياء وغيرهم فمنها: ما رواه البخاري في صحيحه ج ١ كتاب الوضوء ومسلم في كتاب الطهارة باب ٢٢.

باب

الْبَوْلُ قَائِماً وَقَاعِداً حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ أُنِيَ النَّبِيُّ ﷺ سُبَّاطَةً قَوْمٍ فَبَالَ قَائِماً ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فِجَنَّتُهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ **بَابُ** الْبَوْلِ عِنْدَ رَأْسِهِ وَالتَّسْتُرِ بِالْحَائِطِ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ رَأَيْتُنِي أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ تَمَاشَى فَأَنَى سُبَّاطَةً قَوْمٍ خَلَفَ حَائِطٍ فَقَامَ كَمَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ فَبَالَ فَأَنْدَبْتُ مِنْهُ فَأَشَارَ إِلَى فِجَنَّتِهِ فَقُمْتُ عِنْدَ عَقِبِهِ ^(١) حَتَّى فَرَغَ.

٧٣ - (٢٧٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ . أَخْبَرَنَا
أَبُو خَيْثَمَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ؛ قَالَ : كُنْتُ
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ . فَأَتَمَّهُ إِلَى سُبَاطَةِ قَوْمٍ ^(١) . فَبَالَ قَائِمًا . فَتَنَحَّيْتُ .
فَقَالَ « أَذْنُهُ » فَدَنَوْتُ حَتَّى قُمْتُ عِنْدَ عَقْبِيهِ . فَتَوَضَّأَ ، فَمَسَحَ عَلَى
خَفِيهِ .

٧٤ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ
مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ؛ قَالَ : كَانَ أَبُو مُوسَى يُشَدُّ فِي الْبَوْلِ .
وَيُبُولُ فِي قَارُورَةٍ وَيَقُولُ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ جِلْدَ أَحَدِهِمْ
بَوْلٌ قَرَضَهُ بِالْهَقَارِيسِ . فَقَالَ حُذَيْفَةُ : أَوَدِدْتُ أَنَّ صَاحِبَكُمْ لَا يُشَدُّ
هَذَا التَّشْدِيدَ . فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَمَاشَى . فَأَتَى سُبَاطَةَ خَلْفِ
حَاطِطٍ . فَقَامَ كَمَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ . فَبَالَ . فَأَتْبَذْتُ مِنْهُ . فَأَشَارَ إِلَى جَنْبِ
فَقُمْتُ عِنْدَ عَقْبِهِ حَتَّى فَرَغَ .

(١) (سباطة قوم) السباطة هي ملقى القمامة والتراب ونحوهما، تكون بقاء الدور، لاهلها، قال الخطابي: ويكون ذلك في الغالب سهلاً منثلاً لا يخذ فيه البول، ولا يرتد على الباطل. قال ابن الأثير: وإضافتها إلى القوم إضافة تخصيص لا ملك لأنها كانت مواتاً مباحة.

٧٥ - (٢٧٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ع وَحَدَّثَنَا

عُمَدُ بْنُ رُمَيْحٍ بْنُ الْأَمْهَاجِرِ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعْدِ

بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُهَيَّرَةِ ، عَنْ أَبِيهِ

ولعل مثل هذا الحديث لا يحتاج إلى تعليق، إذ يكفي مجرد تصور الأمر لتبدو بشاعته. إنما نتساءل فقط عن السبب في نسبة مثل هذه الأمور إلى سيد الخلائق أجمعين وفي كتب يفترض أنها صحاح.

وهذا حديث آخر في أحوال موسى بن عمران يرويه البخاري في ج ٢ ص ١١٣ وسلم في كتاب الفضائل في فضائل موسى بن عمران (ع).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَبِي طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ
الْمَوْتَ فَرَدَّ^(١) اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ أَرْجِعْ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَنْ
تَوَرَّى فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ قَالَ أَيْ رَبِّ ثُمَّ
مَاذَا قَالَ ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ فَلَا أَنْ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ
رَمِيَةً بِحَجَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَا أَرْتِكُمْ قَبْرَهُ إِلَى
جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَيْبِ الْأَحْمَرِ.

١٥٧ - (٢٣٧٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : أَرْسَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ ^(٥) فَقَفَأَ عَلَيْهِ . فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ : أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدِ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ . قَالَ فَردَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ . فَقُلْ لَهُ : يَضَعُ يَدَهُ عَلَى أَمْتَيْنِ نُورٍ ^(٥) ، فَلَهُ ، بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ ، سَنَةٌ . قَالَ : أَيْ رَبِّ ! ثُمَّ مَهْ ^(٦) ؟ قَالَ : ثُمَّ الْمَوْتُ . قَالَ : فَلَا نَ . فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ زَمِيَّةً بِحَجَرٍ ^(١) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ ، لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، تَحْتَ لَكَيْبِ الْأَخْمَرِ ^(٢) .

تصوّر إمكانية ضرب ملك وهو نور، وتصوّر نبياً من أولي العزم يضرب ملكاً مقرباً لا للذنوب ارتكبه.

ومنها هذا الحديث الذي يدرس في المدارس يرويه مسلم في صحيحه في باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره (ص) من معاش الدنيا.

١٤١ - (٢٣٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو
 النَّاقِدُ . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا
 أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ
 أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . وَعَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ
 تَلَقَّحُونَ . فَقَالَ « لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ » قَالَ فَخَرَجَ شَيْصًا (٢) .
 نَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ « مَا نَخْلِكُكُمْ ؟ » قَالُوا : قُلْتَ كَذًا وَكَذًا . قَالَ « أَنْتُمْ
 أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ » .

بالله عليكم هل يوجد شخص يبلغ الخمسين وأكثر من العمر لا
 يعرف أن النخيل يلحق ليشمر! وما المقصود من التركيز عليه، الله أعلم
 وإن كان من المحتمل قوياً أنه لضرب ما يقننه النبي للناس من أمور
 الخلافة والسياسة، وطرحها باعتبار أن الناس أكثر فهماً لها.

الحديث الآخر الذي يقول: إنّ الرسول (ص) كان متمدداً وعنده
 جوار يغنين ويضربن الدفوف فيدخل أحد الصحابة ويقول: أمزمارة
 الشيطان عند رسول الله (ص) فيقول له النبي: دعهنّ الخ.

ونسأل: إن كانت فعلاً هذه مزمارة الشيطان فكيف يرضى النبي
 (ص) بسماعها، وإن لم تكن فلماذا ينهي عنها الصحابي ويسمّيها
 بهذا الاسم؟ وهذا هو نص الحديث.

بَابُ الْحِرَابِ وَالْدَّرَقِ يَوْمَ الْعِيدِ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ^(٧) قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسَدِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ^(٧) وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغْنِيَانِ بِنَاءَهُ بُعَاثَ فَأَضْطَجَعَ عَلَى
 الْفِرَاشِ وَحَوْلَ وَجْهِهِ ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَتَهَرَّنِي وَقَالَ مِرْمَارَةُ الشَّيْطَانِ
 عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ دَعَهُمَا ^(٨)
 فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزَتْهُمَا نَفَرَجَتَا ^(٩) وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْمَبُ ^(١٠) السُّودَانُ بِالْدَّرَقِ
 وَالْحِرَابِ فَأَمَّا سَأَلْتُ النَّبِيَّ ^(١١) ﷺ وَإِنَّمَا قَالَ تَشْتَهِيَن تَنْظُرِينَ فَقُلْتُ
 نَعَمْ فَأَقَامَنِي وَرَأَاهُ خَدَى عَلَى خَدِّهِ وَهُوَ يَقُولُ دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفِدَةَ
 حَتَّى إِذَا مَلِيتُ قَالَ حَسْبُكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأَذْهَبِي .

١٠ - الشفاعة

من المعلوم أن إثبات حكم أو نفيه يحتاج إلى دليل، فإذا قال قائل هذا يجوز، عليه إقامة الدليل، وإذا قال لا يجوز عليه إقامة الدليل أيضاً، ومن الأمور التي قام عليها الدليل من القرآن والسنة مسألة الشفاعة، فالقرآن الكريم يصرح بذلك في أكثر من مورد، يقول سبحانه: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(١)، ويقول سبحانه: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾^(٢)، ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾^(٣)، ويقول سبحانه: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^(٤).

إذن فمن أذن الله له ومن ارتضى ومن اتخذ عند الرحمن عهداً يشفع. وأما السنة: يروي البخاري في صحيحه هذا الحديث:

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ هُوَ أَبُو
الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ قَالَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُنْطَهَنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي،
فُصِّرَتْ بِالرُّغْبِ مَسِيرَةٌ شَهْرٌ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا
وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا^(١) رَجُلٍ مِنْ أُمَّنِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ

(١) البقرة: الآية ٢٥٥

(٢) الأنبياء: الآية ٢٨

(٣) سبأ: الآية ٢٣

(٤) مريم: الآية ٨٧

لِيَ النَّاسِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ
كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ .

صحيح البخاري ج ١ ص ١١٩ باب قول النبي (ص) جعلت لي
الأرض مسجداً وطهوراً.

هذا إلى جانب روايات أهل البيت (ع) الناصة على هذا الأمر، وأن
الشفاعة لا تختص بالأنبياء والأئمة (ع)، وإنما هناك من المؤمنين من
يشفع أيضاً، فهل بعد القرآن وأحاديث الرسول من شيء؟
كل من ينكر الشفاعة ينكر القرآن وينكر الأحاديث الواردة من
الفريقين فهو منكر للدين أيضاً وحسبنا الله ونعم الوكيل.

١١ - السجود على التربة الحسينية

جاءت الروايات عن أهل البيت (ع) تحت وتلزم بالسجود على الأرض أو ما أنبتته - غير المأكول والملبوس والمعادن فالسجود انما يصح على الأرض كالتراب والحصى والرمل والحجر ونحوها أو ما أنبتته الأرض كالخشب والحشائش وورق الأشجار والحصر والقراطيس ونحوها، أما المأكول كالفواكه والحبوب والملبوس كالقطن والصوف والكتان والمعادن كالحديد والنحاس والفضة فكلها لا يصح السجود عليها.

كما مر في بحث الشفاعة السابق الحديث عن رسول الله (ص) أعطيت خمسا لم يعطهن الأنبياء قبلي.. الى قوله: جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا.

فالأرض اذن هي محل السجود ولو جاز السجود على غيرها لما كان لذكرها مزية، ولتنظر الان ما كان يفعله رسول الله (ص) والصحابة في عهده.

كان المسجد النبوي مفروشا بالحصى والتراب لا غير، ولم تكن به بسط أو فراش اخر. لماذا؟ ألم تكن في ذلك الزمان أفرشة؟ وهل كان الناس يجلسون في بيوتهم على الأرض؟ نعم كانت الأفرشة موجودة لكن لما وجب السجود على الأرض بقي المسجد بلا فراش. هذا وجه، زيادة في تأكيد الأمر، روى البخاري انه كانت لرسول الله (ص) خمرة

يسجد عليها في بيته اذا أراد الصلاة، والخمرة اما هي الحصيرة المدورة، أو طين مجفف على شكل دائرة، ونحن نعلم أن فعل رسول الله (ص) حجة كقوله وتقريره، وواضح أنه لو جاز السجود على غير الأرض لسجد رسول الله (ص) على فراش منزله، وهذا هو الحديث بل هما حديثان:

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَدَّتَهُ مَلِيكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ مَنَعَتْهُ لَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ قُومُوا فَلَا مَلَّ^(١) لَكُمْ قَالَ أَنَسٌ قُفْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ أَسْوَدَ مِنْ طُولِ مَالِسٍ فَتَضَعْتُهُ بِمَاءٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفَّتْ وَالْيَتِيمَ^(٢) وَرَأَاهُ وَالنَّجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ **باب الصلاة على الخمرة** حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ كَانَتْ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي عَلَى الْخُمُرَةِ.

صحيح البخاري ج ١ كتاب الصلاة

باب إذا أصاب ثوب المصلي امرأة إذا سجد
 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بَنِي شَدَّادٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا حِذَاءُهُ
 وَأَنَا حَائِضٌ وَرُبَّمَا أَصَابَنِي ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ قَالَتْ وَكَانَ يُصَلِّي عَلَى الْخُبْرَةِ

وحينئذ نقول: كلما سجد الانسان على أرض ذات مزية وشرف كان ذلك أفضل من السجود على غيرها، ألا ترى أن السجود على أرض مكة أو المدينة أفضل وأقرب إلى القبول، وقد وردت روايات متعددة تدل على أن السجود على تربة الحسين (ع) ذو فضل ومزية وأنه يخرق الحجب السبع - ولعله إشارة إلى قبول العمل - لذا التزمنا بالسجود عليها مع تجويزنا للسجود على مطلق الأرض وما أنبتته باستثناء ما مر سابقا. ومن السخف العجيب قول البعض أن هذا كعبادة الوثن مع أن العبادة تكون للشيء لا عليه، وهل رأيت إلهاً يسجد عليه؟ إذن فالسجود على التربة المقدسة اضافة الى كونه سجودا على الأرض وهو منتهى الخضوع فيه من الأجر الشيء الكثير.

١٢ - التقيّة

يقول سبحانه بعد النهي عن ولاية الكفار: ﴿إلا أن تتقوا منهم﴾^(١) تقاة

ويقول تعالى: ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾^(٢)
ويقول عز وجل: ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه﴾^(٣)

نعم، نحن نعتقد بالتقية، أي كتمان العقيدة عن نخاف ضرره لو علم بها.

وهذا يفعله كل عاقل. فلو أن مسلماً صار بين اليهود أو النصارى وخافهم على نفسه فانه بالطبع يكتم عنهم، وقد يظهر لهم كلمة الكفر، ولا بأس عليه في ذلك. هذا ما فعله عمار بن ياسر عندما عذبه المشركون، فأظهر لهم كلمة الكفر اضطراراً، وجاء أناس إلى رسول الله (ص) وقالوا: يا رسول الله ان عماراً قد كفر.

قال (ص): لا، ان عماراً قد ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه، ثم قال رسول الله (ص) لعمار: ان عادوا لك فعد لهم، أي أظهر لهم كلمة الكفر.

هذه القصة ينقلها كل المفسرين عند تعرضهم لقوله تعالى: إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان

نقول للذين يعترضون علينا في أمر التقية: أنتم تفعلونها كل صباح ومساءً. أنتم ترون النساء السافرات في الأسواق، فلم لا تأخذون العصي

(١) آل عمران: الآية ٢٨.

(٢) النحل: الآية ١٦.

(٣) غافر: الآية ٢٨.

وتنهونهن عن ذلك؟ تخافون من العقاب ومن السلطة، أليس هكذا؟
اذن اتقيتم.

هذه هي التقية، يقولها القران، ويحكم بها العقل، وتنص عليها
الروايات، ويفعلها حتى المعترض عليها، بل فعلها رسول الله (ص)
حيث لم يهدم ببيان الكعبة لحدائة الناس بالاسلام، ففي صحيح
البخاري ج ٢ كتاب الحج :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَبِي طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ
نَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُرْسِلَ مَلَكَ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ
وَتَ فَرَدَّ^(١) اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ أَرْجِعْ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَنْ
وَرِ قَلْبُهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةً قَالَ أَيْ رَبِّ ثُمَّ
إِذَا قَالَ ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ فَلَا نَ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ
مِنَةً بِحَجَبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَا رَيْتُكُمْ فَبَرَهُ إِلَى
بَابِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَخْمَرِ.

ألم تكن دعوة الرسول (ص) في أول أمرها سرية ثم نزل قوله تعالى:
فاصدع بما تؤمر فأعلنها رسول الله (ص)، لماذا كانت سرا أول أمرها،
أليس ذلك تقية من الكفار.

اليك عدة أحاديث أخرى في مسألة هدم الكعبة.

الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ
 عَنِ الْجَذْرِ ^(١) أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ ، قَالَ نَعَمْ ، قُلْتُ فَمَا لَهُمْ لَمْ يَدْخُلُوهُ
 فِي الْبَيْتِ ، قَالَ إِنَّ قَوْمَكَ قَصُرَتْ ^(٢) بِهِمُ النَّفَقَةُ قُلْتُ فَمَا شَأْنُ بَابِهِ
 مُرْتَفِعًا قَالَ فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ لِيَدْخُلُوا ^(٣) مَنْ شَاؤُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُوا وَلَوْلَا
 أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ ^(٤) فَأَخَافُ أَنْ تُنْكَرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ
 أَدْخِلَ الْجَذَرَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ الصِّقَ بَابُهُ بِالْأَرْضِ حَدَّثَنَا عُثَيْدُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْلَا حَدَاثَةُ قَوْمِكَ بِالْكُفْرِ لَنَقَضْتُ
 الْبَيْتَ ثُمَّ لَبَيْتُهُ عَلَى أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ قُرَيْشًا اسْتَقْصَرَتْ
 بِنَاءَهُ وَجَعَلْتُ لَهُ خَلْفًا قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ خَلْفًا يَعْنِي أَبَا
 حَدَّشًا يَتَانُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ
 بْنُ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا
 يَا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهَدَمَ
 فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجُ مِنْهُ وَالزَّفَنُ بِالْأَرْضِ وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ بَابَا
 شَرْفِيًّا وَبَابَا غَرِيًّا فَبَلَّغْتُ بِهِ أُسَاسَ إِبْرَاهِيمَ فَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى هَدْمِهِ قَالَ يَزِيدُ وَشَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ هَدَمَهُ

وَبَنَاهُ وَأَدْخَلَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ وَقَدْ رَأَيْتُ أُسَاسَ إِبْرَاهِيمَ حِجَارَةً كَأَسْنِمَةٍ
الْإِبِلِ قَالَ جَرِيرٌ فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ مَوْضِعُهُ قَالَ أُرِيكَهُ الْآنَ فَدَخَلْتُ مَعَهُ
الْحِجْرَ فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ فَقَالَ هَاهُنَا قَالَ جَرِيرٌ فَخَرَزْتُ مِنَ الْحِجْرِ سِتَّةَ^(١)
أَذْرُجٍ أَوْ نَحْوَهَا.

١٣ - تسمية بعض أبناء الأئمة (ع)

باسماء معينة

هناك أسماء لبعض أبناء أهل البيت (ع) يحاول البعض اتخاذها ذريعة لنفي وجود عداء وخلاف بين أهل البيت (ع) وبين أشخاص لهم تلك الأسماء.

يقولون: لو كان هناك عداء فلماذا اسموا أبناءهم بأسمائهم، أوليس هذا دليل محبتهم لهم؟ وهذا في الحقيقة من أسخف أنواع الإستدلال، لكن - مع هذا - ينطلي على بعض السذج. ولا بد من الاجابة عليه.

هناك أسماء تشيع وتكثر في المجتمعات، ففي هذا المجتمع مجموعة معينة وفي ذاك المجتمع مجموعة أخرى وهكذا، وهذا موجود الى اليوم، ولو سألت شخصا من بلد معين عن الأسماء المشهورة في بلده لذكرها لك فورا. وأنت أيها القارئ لو سئلت عن الأسماء المشهورة في بلدك لذكرت عدة منها.

وبعض الأسماء التي سمي بها أبناء الأئمة (ع) كانت مشهورة في الجزيرة العربية وليس في التسمية بها أي ارتباط بحب أو بغض للمسمى بها من الآخرين. مثلا لو كان عندك عدو اسمه محمود، ثم صار لك ولد وسميته محمود، فهل يعني هذا أنك تحب عدوك؟ من الواضح أنه ليس كذلك وانما تحب الاسم فقط ولعل هذا من الواضحات. هذه هي القضية لا أكثر ولا أقل، فهل نترك التاريخ والادلة لأجل هذه الاشكالات السخيفة.

١٤ - الامامة والولاية

من أهم الفروق بيننا وبين غيرنا قولنا بامامة أئمة منصوبين من قبل الله عز وجل وعدم قبول غيرنا بذلك، بل لعله الفارق الأساسي الذي منه تفرّعت بقية الاختلافات باعتبار أخذنا لأحكامنا عن طريق الأئمة المعصومين (ع) وأخذ الغير لأحكامه من طرق أخرى.

المسألة مفصلة ومبحوث عنها بتفصيل في كتب ضخمة، لكننا نقتصر هنا على شيء موجز نرجو أن ينتفع به من أراد الله نفعه.

يقول سبحانه مخاطبا الملائكة: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾^(١).

ويقول سبحانه مخاطبا داود (ع): ﴿يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض﴾^(٢).

ويقول سبحانه مخاطبا ابراهيم (ع): ﴿إني جاعلك للناس إماما﴾^(٣).

ويقول سبحانه: ﴿وجعلناهم أئمة يدعون بأمرنا لما صبروا﴾^(٤) الخ الآية

لاحظ كلمة الجعل المتكررة في الايات الكريمة، فانها نص في ان الخلافة منصب يجعله الله سبحانه لمن يشاء من خلقه وان الامامة منصب يعطيه الله تعالى من يراه أهلا لذلك. فالامامة والخلافة ليستا مجرد سيطرة شخص على مقاليد الأمور وجلسه على الكرسي ثم

(١) البقرة: الآية ٣٠.

(٢) ص، الآية ٢٦.

(٣) البقرة: الآية ١٢٤.

(٤) السجدة: الآية ٢٤.

اصدار الأمر والنهي.

انهما رتبة مجعولة من الشرع، وتعني ان لصاحب هذه الرتبة ولاية على الناس باعتباره امامهم ويجب على المأمورين اتباعه. لو قال شخص للناس أنا أبوكم، هل يكون له منصب الأبوة ورتبتها، وهل يكون وليا كالأب؟ قطعاً لا، فالأبوة واقع حقيقي لا مجرد ادعاء.

كذلك الامامة والولاية واقع، وليست مجرد سيطرة شخص، سواء أكانت سيطرته بالقوة أو بالانتخاب أو بأي شكل اخر.

ومعنى الواقع أنه حقاً ولي بجعل من له الجعل وهو الشارع المقدس فيمكنه ان يتصرف في نفوس الناس وأموالهم حسب ما يراه صالحاً، كل ذلك لانه ولي أمرهم، اما غيره فليس ولياً ليتصرف.

يقول سبحانه: ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا، الذين يقيمون الصلاة ويؤدون الزكاة وهم راكعون﴾^(١).

الخطاب مع المؤمنين، وهل يصح أن يقول: أيها المؤمنون ان المؤمنين أولياؤكم؟ ثم هذه الولاية المجعولة للذين امنوا مساوقة لولاية الله ورسوله لانها في نفس السياق، وأي مؤمن له هذه الولاية؟ لا بد أنه فرد مخصوص جاءت الآية معينة لهذا الفرد ألا وهو ذلك الشخص الذي أقام صلاته واتى زكاته وهو راكع فمن هو؟

لم يدع هذا الامر الا لأمر المؤمنين صلوات الله عليه، وبذلك نطقت روايات الشيعة والسنة، لاحظ تفاسير الفريقين.

(١) المائدة: الآية ٥٥.

قد تجد في التفسير الأخرى من يقول: قيل نزلت في فلان وقيل في فلان، لكنه مجرد قيل، عار عن الدليل، فما قيمته، انما القيمة للرواية المسندة المعننة.

ثم أي شخص تدعى له الولاية - غير أمير المؤمنين - فالادعاء له مرفوض بالاجماع، اذ لم تقم له الا حكومة وسيطرة اما بالقوة او بالانتخاب من الناس، وهذا ليس ولاية شرعية، الا ترى انه لو انتخب الناس شخصا ليكون ولي أمورهم فانه لا يكون كذلك حقا الا بموافقة الشرع له؟ لذا يمكنهم ويحق لهم عزله ولو كان وليا شرعيا لما صح لهم ذلك.

روت الصحاح حديث المنزلة وهو نص في امامة امير المؤمنين (ع) واليك الحديث:

(...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ .
ع وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ . سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ
سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ « أَمَا تَرْضَى أَنْ
تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » .

٤٤ - كتاب فضائل الصحابة (٤) باب (٣٠ - ٣١) حديث

(٤) باب من فضائل علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه

٣٠ - (٢٤٠٤) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر،

محمد بن الصباح وعبيد الله القواريري وسريج بن يونس. كلهم عن يوسف بن الماجشون^(١) (واللفظ لابن الصباح). حدثنا يوسف، أبو سلمة الماجشون. حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ لي «أنت مني بمنزلة هرون من موسى»^(٢). إلا أنه لا نبي بعدي.

قال سعيد: فأخبرت أن أضافه بها سعدا. فلقيت سعدا. فحدثته بما حدثني عامر. فقال: أنا سمعته. فقلت: أنت سمعته؟ فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم. وإلا. فاستكنا^(٣).

٣١ - (...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا غندر عن شعبة

. وحدثنا محمد بن الثمني وابن بشار. قال: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا

شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُصَنَّبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ . قَالَ : خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ فَقَالَ « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي »

٣٢ - (...) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ (وَقَرَأَ بَا فِي اللَّفْظِ) قَالَا : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسَارٍ ، عَنْ طَالِبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التَّرَابِ ؟ فَقَالَ : أَمَا مَا ذُكِرْتُ فَلَا مَا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَنْ أُسَبَّهُ . لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ ، خَلْفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى . إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبُوَّةَ بَعْدِي » . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ « ادْعُوا لِي عَلِيًّا » فَأَتَى بِهِ أَرْمَدَ . فَبَصَمَتْ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَتِ الرَّايَةَ

إِلَيْهِ . فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : قُلْ نَمَلُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ [٢/آل عمران/٦١] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا
وَحُسَيْنًا فَقَالَ « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي » .

ولنتظر الآن منزلة هارون من موسى في القرآن الكريم:
يقول تعالى عن لسان موسى: ﴿واجعل لي وزيرا من أهلي،
هرون أخي، أشدد به أزري، وأشركه في أمري﴾^(١) الخ...
يقول تعالى ردا عليه: ﴿قال قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾^(٢) .
اذن جعل الله تعالى هرون وزيرا لموسى، وشد به أزره، وأشركه في
أمره، بالإضافة الى نبوته وأخوته.

وقد أعطى رسول الله (ص) بأمر الله عز وجل - لأنه لا ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى - أعطى كل هذه المناصب لأمير المؤمنين
واستثنى منها النبوة فعلي عليه السلام وزير رسول الله (ص) وأخوه،
وشريكه في أمره أؤكد على كلمة (وشريكه في أمره) ومعنى الشراكة في
الامر أن تبليغ أمر الوحي راجع اليهما، فهما المبلغان للدين والوحي،
بمنزلة الشخص الواحد. وهذا بالضبط ما يعطيه قوله تعالى ﴿تعالوا
ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾
حيث دعا الرسول: «الزهراء والحسين وأمير المؤمنين، فالأبناء:
الحسان، والنساء: الزهراء: والأنفس: أمير المؤمنين ولو لم يكن هو
المقصود لكان اخراجه معه بلا مبرر وبلا تطبيق للآية.

(١) طه: الآية ٢٩.

(٢) طه: الآية ٣٦.

روى احمد بن حنبل بالسند الصحيح في مسنده قوله (ص): «من كنت مولاة فعلي مولاة» ومعلوم أن رسول الله (ص) مولى كل الخلق، اذن فأمير المؤمنين مولى كل الخلق. والمفهوم من المولى هنا الولاية والألوية بهم منهم أنفسهم. وهل يحق لأحد أن يتقدم على مولاة، هل يجوز لأحد أن يتقدم على رسول الله (ص)، طبعاً لا يجوز فاذن لا يجوز ذلك بالنسبة لأمير المؤمنين (ع).

روى البخاري ومسلم ان رسول الله (ص) قال: يكون اثنا عشر اميراً كلهم من قریش وهذا نص ما رواه:

باب

حدثني^(٥) مُحَمَّدُ بْنُ لُثَيْمٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمَةَ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَتَعْمَهَا فَقَالَ أَبِي إِنَّهُ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

هذا ما رواه البخاري كتاب الأحكام ج ١ ص ١٠١
أما ما رواه مسلم فهو بعدة أسانيد هي:

٣٣ - كتاب الإمارة (١) باب (٤ - ٦) حديث

٤ - (١٨٢٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ . حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

« لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ ، مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ » .

٥ - (١٨٢١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ . ح وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانَ) عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ . قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ . نَسَمِعُهُ يَقُولُ « إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي ^(١) حَتَّى يَمُتَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً » . قَالَ : ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ . قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَهُ ؟ قَالَ « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

٦ - (...) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

(١) (إن هذا الأمر لا ينقضي...) وفي رواية: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً كلهم من قريش.

وفي رواية: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش. قال القاضي: قد توجه هنا سؤالان: أحدهما أنه قد جاء في الحديث الآخر: الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكاً. وهذا مخالف لحديث اثني عشر خليفة، فإنه لم يكن في ثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربعة والأشهر التي بويع فيها الحسن بن علي. قال: والجواب عن هذا أن المراد في حديث الخلافة ثلاثون سنة، خلافة النبوة. وقد جاء مفسراً في بعض الروايات: خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً. ولم يشترط هذا في الاثني عشر.

السؤال الثاني: أنه قد ولي أكثر من هذا العدد. قال: وهذا اعتراض باطل. لأنه ﷺ لم يقل: لا يلي إلا اثنا عشر خليفة، وإنما قال: يلي. وقد ولي هذا العدد ولا يفسرهم كونه وجد بعدهم غيرهم. ويحتمل أن يكون المراد مستحق الخلافة، العادلين قال: ويحتمل أن المراد من يعز الإسلام في زمنه ويجمع المسلمون عليه.

عُمَيْرٌ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا » . ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ خَفِيَتْ عَلَى . فَسَأَلْتُ أَبِي : مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ .

٣٣ - كتاب الإمارة (١) باب (٦ - ١٠) حديث

(...) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِهَذَا الْحَدِيثِ . وَلَمْ يَذْكُرْ « لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا » .

٧ - (...) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ . قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا . فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ؟ فَقَالَ « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ »

٨ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَا

عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ. قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً ». قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ. فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ فَقَالَ « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ».

٩ - (...) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ. ح. وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ النُّوفَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا أَزْهَرُ. حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ. قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعِيَ أَبِي. فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً » فَقَالَ كَلِمَةً صَمْنِيهَا^(١) النَّاسُ. فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ».

١٠ - (١٨٢٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ،

(١) (صمניהا) أي أصموني عنها فلم أسمعها لكثرة الكلام. قال في المصباح: لا يستعمل الثلاثي متعديا. ونقل ابن الأثير، في النهاية، الحديث هكذا: أصمّنيها الناس أي شغلوني عن سماعها، فكانهم جعلوني أصم.

مَعَ غَلَامِي نَافِعَ : أَن أَخْبِرَنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
 قَالَ : فَكُتِبَ إِلَيَّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ جُمُعَةٍ ، عَشِيَّةَ
 رُجَمِ الْأَسْلَمِيِّ ، يَقُولُ « لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ . أَوْ
 يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً . كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » وَسَمِعْتُهُ
 يَقُولُ « عُصْبَةُ ^(٢) مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَتِحُونَ الْبَيْتَ الْأَيْمَنَ .

وهذا الحديث المعتبر السند نص في امامة اثني عشر شخصا بعد رسول الله (ص)، فمن هم؟ وهل ذكرت اسماء معينة بهذا العدد لأشخاص؟ نعم، ذكرت الاسماء المباركة للأئمة الاثني عشر وهم: أمير المؤمنين علي بن ابي طالب. الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، الحجة المهدي المنتظر بن الحسن. عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه. هؤلاء هم الأئمة الذين اعتقدنا بهم وبامامتهم ولم يدع أحد امامة شرعية. منصوبة من قبل الله عز وجل - لغيرهم، فتعينت فيهم عليهم السلام. روت كتب الصحاح عن رسول الله (ص) قوله: اني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي. لاحظ انه (ص) جعل أهل بيته عدلا للكتاب، ولم يجعل غيرهم. يكفي هذا والتفصيل في الكتب المطولة.

(٢) (عصبية) تصغير عصبه، وهي الجماعة. أي جماعة قليلة من المسلمين.

١٥ - سبب نزول (عبس وتولى)

هناك قولان في سبب نزول آيات سورة عبس، فالمفسرون من غير الشيعة يقولون انها في رسول الله (ص) وانه عبس لما رأى الأعمى ابن أم مكتوم، فنزلت الآيات تبكيها له (ص)، أما الشيعة فيقولون - تبعاً للروايات - ان الآيات نازلة في رجل معين من الصحابة هو الذي عبس وتولى.

نحن ندرى ان رسول الله (ص) كان أعظم الناس أخلاقاً وقد صرح بذلك القرآن الكريم حيث يقول سبحانه: ﴿وانك لعلی خلق عظیم﴾^(١). ويقول سبحانه: ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾^(٢) ويقول سبحانه: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾^(٣) فهل يصدق أحد بعد هذه الآيات كلها أن يعبس رسول الله (ص) في وجه أعمى قد جاء ليتعلم معالم دينه؟ هذه واحدة.

ثم لنقرأ بقية الآيات الكريمة: ﴿عبس وتولى، أن جاءه الأعمى، وما يدرىك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى، اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى، واما من جاءك يسعى، وهو يخشى، فانت عنه تلهى﴾^(٤).

تقول الآيات: انك تهتم بالغنى وتتصدى لاستقباله وليس يهملك أنه لا يتركى المهم أنه غني ذو مال، تصور أن رسول الله (ص) الذي كان

(١) القلم: الآية ٤.

(٢) آل عمران: الآية ١٥٩.

(٣) التوبة: الآية ١٢٨.

(٤) عبس: الآية ١.

بيت الأيام طاويا جائعا بعد أن ينفق كل ما يملك في سبيل الله عز وجل هذا الرسول يهتم بالناس ويوقرهم لأنهم أغنياء ولو كانوا فسقة، ويحتقر الفقراء لأنهم فقراء ولو كانوا أخيارا، هل هذه صفات النبوة؟ هل يرضى شخص أن يكون نبيه بهذه المواصفات.

أذكر حادثة جرت مع شخص يعتقد أن الايات نازلة في رسول الله (ص) وكان يؤكد ذلك ويصر عليه ويعتبر أن الدفاع عن النبي (ص)، بهذه الأمور مجرد عواطف - كما يقول ثم قال: اذا لم تكن الايات نازلة في رسول الله (ص) ففيم نزلت اذن، قلت: نزلت في فلان رجل معين من شخصيات الصحابة - فغضب الرجل غضبا شديدا وقال: انتهم رجلا من الصحابة بمثل هذه التهمة؟! هنا أدع للقارئ التعليق على هذا الأمر، وليتصور أن سيد الخلق وأعظمهم يمكن أن ينسب اليه هذا الكلام أما شخص معين من الصحابة فلا يمكن أن يصدر منه هذا العمل فهل أن رسول الله (ص) أقل شأنًا من أحد الصحابة؟! هل تصل الحال بالمسلم أن يرضى بتوجيه النقد والذم إلى رسول الله (ص) ولا يرضى به بالنسبة لشخص من الناس؟.

١٦ - الصحابة

الصحابي هو من عاش في عصر رسول الله (ص) وفي مدينته. أو هو من رأى رسول الله (ص) وسمع حديثه.

هل مجرد كون الإنسان صحابياً يعطيه فضلاً على غيره؟ الجواب: لا. إذ يقول سبحانه: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾^(١). إذن المناط التقوى، ولا ربط لنسب أو حسب أو زوجية أو صحبة في الكرامة عند الله عز وجل. التقوى لا غير هي المهم. ثم أن الصحبة أمر غير اختياري ولا يصح جعله سبباً للفضل، لأن لكل مسلم أن يقول: إلهي لِمَ لم تجعلني صحابياً لأنال الفضل؟.

يقول سبحانه: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق، لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين﴾^(٢).

إذن كان في المدينة أناس منافقون، مردوا على النفاق، وليسوا فقط عبد الله بن أبي وجماعته لأنهم معلومون، والآية تقول: ﴿لا تعلمهم نحن نعلمهم﴾^(٣)، هؤلاء كلهم صحابة لأنهم رأوا رسول الله وسمعوا حديثه. يقول سبحانه: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾^(٤).

هذه الآية في سورة اسمها سورة المنافقون. تصور كثرتهم حتى نزلت سورة باسمهم، والقرآن مشحون بذكر المنافقين. إن قيل: نقصد

(١) المجرات: الآية ١٣.

(٢) التوبة: الآية ١٠١.

(٣) التوبة: الآية ١٠١.

(٤) المنافقون: الآية ١.

الصحابة الأخيار.

قلنا: لماذا إذن تصلون على النبي وصحبه من دون تخصيص،
وينبغي أن تقولوا: وصحبه الأخيار.

لماذا تفضيئون إذا ذم أحد صحابياً وتقولون هذا صحابي فكيف
تذمه، المفروض أن ليس الصحابي دائماً خيراً، وربما كان الذم
للمنافق منهم. لماذا تنسبون إلى النبي (ص) هذا القول: «أصحابي
كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، على أساس أن المقصود بالأصحاب
كل من رأى الرسول (ص) وسمع حديثه إليك هذا الحديث من
صحيح البخاري ج ٨ باب في الحوض ص ١٤٨.

**باب في الحوض ، وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكَوْثَرَ ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي
عَلَى الْحَوْضِ حَدَّثَنِي^(٨) يَحْيَى بْنُ سَمَاءٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ
شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ * وَحَدَّثَنِي
تَمْرُؤُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَنْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُبِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ
أَبَا وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى
الْحَوْضِ وَلَيْزِمَنَّ^(٩) رِجَالُ مِنْكُمْ ثُمَّ لِيُخْلَجَنَّ دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبُّ
أَصْحَابِي فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحَدْتُوا بِعَدَاكَ * تَابَعَهُ حَاصِمٌ**

لاحظ كلمة (أصحابي) وكلمة (أحدثوا بعدك) فمن هؤلاء؟ وماذا أحدثوا؟ المفروض عند غيرنا أن كل الأصحاب بقوا على الخير وعدم التغيير فمن هؤلاء المحدثون؟ يقولون: من سب أحد الصحابة فهو كافر. أو يجب قتله.

ونسأل أولاً: ما الدليل على كفره وقتله؟ هل هناك آية أو حديث يدل على ذلك؟ أم هو مجرد ادعاء؟

ثانياً: لو سب أحد شخصاً مسلماً - ولنفرضه خيراً متديناً - هل يوجب هذا كفره أو قتله؟ وكم من السباب يجري اليوم بين المسلمين، فهل كفروا؟

ثالثاً: معلوم تاريخياً أن الصحابة كانوا يختلفون فيما بينهم وربما تسابوا، بل وصل الأمر إلى ما هو أكثر من السباب ألا وهو التقاتل فيما بينهم فلم لم تكفروهم؟ هذا معاوية ممن سب أمير المؤمنين (ع) على المنابر - ولا زال هناك أناس لا يرضون بلعنه - فلم لم يكفر مع أنه سب أعظم الخلق بعد الرسول (ص) وهذا طلحة والزبير حارباً إمامهما وكلهم صحابة فلم لم يكفرا، وهل المحاربة والمقاتلة أقل شأناً من السب واللعن (وهذا نفس الحديث السابق من صحيح مسلم كتاب الفضائل).

٣٢ - (٢٢٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كَرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ».

وَلَا تَأْزِغَنِّي أَفْوَامًا نُمُّ لَأَغْلِبَنَّ عَلَيْهِمْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبُّ ! أَصْحَابِي .
أَصْحَابِي . فَيَقَالُ : إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذُوا بِمَعْدَكَ .
يقولون : أولئك اجتهدوا .

عجيب الصحابة كلهم مجتهدون ، لماذا؟ وعلى أي أساس؟
ربما نقبل افتراضهم أخيراً ذوي فضل برؤية رسول الله (ص) أما
أنهم مجتهدون فلماذا؟ ألم يكن فيهم البقال والحمال والجمال والبناء
والنجار وكل مهنة فهل هؤلاء كلهم مجتهدون؟
ثم هذا الذي يذمهم اليوم يمكنه أن يقول: أنا أيضاً مجتهد في رأيي
اجتهدت ورأيت أن أذمهم فلماذا ألام؟
لا بد من نظرة عقلانية بعيدة عن التعصب والهوى والرغبة في اثبات
الرأي ولو كان باطلاً لأن هذا دين وبعده حساب الآخرة فماذا ينفع
العناد والمكابرة.
ثم الأحاديث الواردة في الصحيحين والتي هي بمضمون الحديثين
السابقين كثيرة جداً اقتصرنا على الاثنين لعدم الإطالة.

١٧ - مصحف فاطمة عليها السلام

ورد في الروايات انه لما توفي رسول الله (ص) حزنت السيدة الزهراء (ع) حزنا شديدا، فأرسل الله تعالى إليها ملكا لتسليتها، فكان هذا الملك يخبرها بما يكون في مستقبل الزمان. فكانت (ع) تتسلى وتأنس بهذه الأخبار. وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يكتب ما يقوله ذلك الملك حتى اجتمع منه مثل مصحفكم ثلاث مرات على بعض الروايات - وليس في بعضها كلمة - ثلاث مرات. هذا هو مصحف فاطمة (ع)، كتاب فيه أخبار غيبية جاء بها ملك مقرب بأمر الله عز وجل. وهذا الكلام مكتوب في أمهات كتبنا وموضح بهذا التفصيل. ومع هذا يأتي من يتهمنا بأن لنا قرآنا غير القرآن الكريم. وهذا افتراء محض، لم يقل به أحد من الشيعة، والعجيب أنهم يفترون ذلك مع علمهم بأن مساجد الشيعة مليئة بالمصاحف وهي لا تختلف في حرف عما هو في أي مصحف آخر. وهذا نص الحديث من الجزء الأول من أصول الكافي ص ٢٤٠ كتاب الحجة:

٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: تَظْهَرُ الزَّنادقةُ فِي سَنَةِ ثَمَانَ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً وَذَلِكَ أَنِّي نَظَرْتُ فِي مَصْحَفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا مَصْحَفُ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَبِضَ نَبِيَّهُ عليه السلام دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ وَفَاتِهِ مِنَ الْحُزْنِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا يَسْلِي عَنْهَا وَيُحَدِّثُهَا، فَشَكَتَ ذَلِكَ ^(١) إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : إِذَا أَحْسَسْتَ بِذَلِكَ وَسَمِعْتَ الصَّوْتَ قُولِي لِي فَأَعْلِمْتَهُ بِذَلِكَ فَيَجْعَلُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ كُلَّمَا سَمِعَ حَتَّى أَتُبْتَ مِنْ ذَلِكَ مَصْحَفًا قَالَ : ثُمَّ
قَالَ : أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَالِلِ وَالْحَرَامِ وَلَكِنْ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَكُونُ .

١٨ - لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار

سبحان الله وتعالى . سبح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح .
﴿ليس كمثله شيء﴾ . ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك
الأبصار﴾^(١)

قال موسى عليه السلام: ﴿رب أرني أنظر اليك قال لن
تراني﴾^(٢) .

هذه الايات الكريمة الدالة على تنزهه سبحانه عن الشبيه والنظير
وعدم إمكان رؤيته عز وجل مطلقا وانه تعالى غير قابل للدراك بالبصر
لا ان هناك مانعا فعليا من ذلك ويمكن ارتفاعه يوم القيامة أو في الجنة
مثلا، هذه تكفي لتوجيه وتأويل الآيات التي قد يتوهم من ظاهرها
الرؤية في يوم القيامة مثلا كقوله سبحانه: ﴿وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة﴾^(٣) كما ان الدليل العقلي قاطع وقائم على عدم جسميته
سبحانه، واستحالة ذلك عليه فبالملازمة لا رؤية لأنها انعكاس نور
العين على جسم معين .. سؤال: ما الدليل العقلي على عدم تجسسه
سبحانه؟

الجواب: أ: هو سبحانه خالق الأجسام فهل خلق نفسه؟
ب: الجسم يحتاج الى حيز من الفراغ والله سبحانه غني
ج: الفراغ الذي يحتاجه الجسم مخلوق فأين كان قبل خلق هذا
الفراغ

(١) الانعام : الآية ١٠٣ .

(٢) الاعراف : الآية ١٤٣ .

(٣) القيامة : الآية ١٢٢ .

د- الجسم مركب من أجزاء وكل جزء يحتاج الى أجزائه وهذا يعني الحاجة والله غني.

هـ: الجسم منحصر في مكان والله تعالى في كل مكان، وبعبارة أخرى ستخلو منه كل الأمكنة الأخرى لو انحصر في مكان معين.

و- لو كان جسماً لكان كسائر الأجسام والله تعالى ليس كمثله شيء^٤.

دع عنك الاستدلالات العقلية وارجع الى الوجدان، هل تعتقد أن الله سبحانه رب السموات والارض الذي ليس كمثله شيء ذو وجه ويدين ورجلين كأى انسان؟

واذا كان بشكل آخر زاد الطين بلة. بعضهم يقول: يأتي الرب يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر!! تصوّر أن القمر - وهو مخلوق من مخلوقات الله وجماد منفصل من الشمس ومجموعة صخور - يكون لله وجه مثله، يبدو أن القائل لم يجد أجمل من هذه الصورة فشبهه سبحانه وتعالى بها نستجير بالله من سوء الفهم وكلال الفكر.

بعضهم يروي أن الرب يضحك، يضحكه آخر من يخرج من النار، هناك من يروي أن الرب يدخل رجله في جهنم فتمتلىء وتقول: قط قط. على أساس أنها رجل ضخمة تسد كل فراغ في النار، هناك من يروي أنه سبحانه يكشف عن ساقه يوم القيامة، كيف يكشفها؟ هل يلبس دشدشة أو بنطلوناً فيرفعه؟ إن هذا العجب، إليك هذه الروايات إن لم تصدق:

حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا حري^(١) حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يصع قدمه فتقول قط قط.

حدثنا^(٢) محمد بن موسى القطان حدثنا أبو سفيان الحنيري سمي^(٣) بن يحيى بن هدي حدثنا عوف عن محمد عن أبي هريرة رفته، وأكثرت ما كان يوقفه أبو سفيان، يقال لجهنم هل امتلأت، وتقول^(٤) هل من مزيد، فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط.

حدثنا^(٥) عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن تمام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ تحاجت الجنة والنار، فقالت النار أوتيت بالمتكبرين والمتعبرين، وقالت الجنة مالي لا يدخلني إلا صنفاء الناس وسقطتهم. قال الله تبارك^(٦) وتعالى للجنة أنت رحتي^(٧) أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار إنما أنت عذاب^(٨) أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار فلا تمتلي، حتى يضع رجله فتقول قط^(٩) قط، فهناك تمتلي ويروى بعضها إلى بعض ولا يظلم

عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْجِنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْشِئُ لَهَا خَلْقًا * (١٧)

سَبَّحَ (١٨) بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ .

رَحْنًا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَبَسٍ بْنِ أَبِي حَازِمٍ
عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَنَظَّرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً
رَبْعَ عَشْرَةَ ، فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي
رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَنْلُبُوا عَلَى (١٩) صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ،
نَبَلْ غُرُوبَهَا فَأَفْعَلُوا ، ثُمَّ قَرَأَ : وَسَبَّحَ (٢٠) بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
قَبْلَ الْغُرُوبِ .

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (٢١) عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي
نَصْرِينَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنَبُ قَالَ
جُلُّ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ .

حَدَّثَنَا أَبُو ثَعْيَبٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ
هَبٍ الْخَزَاعِيَّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ
كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ (٢٢) لَوْ أَفْتَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ
كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ * (٢٣) يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ .

عَدَسًا آدَمُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ
عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ هَظَّاهِ بْنِ بَسَّارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ ، فَيَسْجُدُ لَهُ
كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَيَنْتَقِي ^(١٠) مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِثَاءً وَتُسْمَعَةً ،
فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ ^(١١) ، فَيَمُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا .

(^(١٠) الْحَافَةُ)

عِشْتُهُ رَاضِيَةً يُرِيدُ فِيهَا الرِّضَا ، الْقَاضِيَةُ ^(١٢) الْمَوْتَةُ الْأُولَى الَّتِي مُثْمَنًا ،
ثُمَّ ^(١٣) أَخِيًا بَعْدَهَا ، مِنْ أَحَدٍ فَتُهُ حَاجِزِينَ أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ ^(١٤)
وَالِلْوَاحِدِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْوَتِينَ يَأْكُلُ الْقَلْبَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
طَلَنِي كَثُرَ ، وَيُقَالُ بِالطَّاعِنَةِ بِطُغْيَانِهِمْ ، وَيُقَالُ طَلَعْتُ عَلَى الْخَزَانِ ^(١٥)
كَمَا طَلَنِي الْمَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ .

(^(١١) سَأَلَ سَائِلٌ)

الْفَصِيلَةُ ^(١٦) أَصْغَرَ آبَائِهِ الْقُرْبَى إِلَيْهِ يَنْتَقِي ^(١٧) مَنْ أَتَتْهُ ،
لِلشَّوَى الْيَدَانِ وَالرُّجُلَانِ وَالْأَطْرَافُ ، وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا
شَوَاءٌ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوَى ، وَالْعِزُونَ ^(١٨) الْجَمَاعَاتُ ،

وَوَاحِدُهَا ^(٩٩) عِزَّةٌ .

وَأَحْرَقَنِي ذَاكُوهَا ^(١٠٠) ، فَيَقُولُ هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ
غَيْرَ ذَلِكَ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِي اللَّهُ مَا يَشَاءُ ^(١٠١) مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ
فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بَهْجَتَهَا
سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ قَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ،
فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقَ ^(١٠٢) أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ
الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ ، فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ ^(١٠٣) أَشَقِي خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ
فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ ^(١٠٤) لَا تَسْأَلَ غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ لَا : وَعِزَّتِكَ لَا
أَسْأَلُ ^(١٠٥) غَيْرَ ذَلِكَ فَيُعْطِي رَبُّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ
الْجَنَّةِ فَلَمَّا بَلَغَ بَابَهَا قَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النُّضْرَةِ وَالسُّرُورِ ، فَبَسَكَتُ
مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ :
وَيُخَلِّكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقَ ^(١٠٦)
أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ ، فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقِي خَلْقِكَ ،
فَيَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ^(١٠٧) ، ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ
مَنْ فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ ^(١٠٨) أَمْنِيَّتُهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مِنْ ^(١٠٩) كَذَا
وَكَذَا أَقْبَلَ يُدْكَرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا أَتَتْهُ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ ذَلِكَ

بِمِثْلِهِ مَعَهُ * قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَمْ أَحْفَظْ ^(١٣)
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَوْلَهُ لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ^(١٣)
 إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ ^(١٤) لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ **باب** يُبْدِي ضَبْعَيْهِ
 وَيُحَافِي فِي السُّجُودِ حَدَّثَنَا يَحْيَى ^(١٥) بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي ^(١٦) بَكْرُ بْنُ
 مُزَرٍّ عَنْ جَمْفَرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
 كَانَ إِذَا صَلَّى قَرَجَ ^(١٧) يَنْ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ يَأْصُ بِطَيْبِهِ * وَقَالَ اللَّيْثُ
 حَدَّثَنِي جَمْفَرُ بْنُ رَيْمَةَ نَحْوَهُ .

٣٥ - (...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا شَبَابَةُ . حَدَّثَنِي .
 وَرَقَاهُ عَنْ أَبِي الزَّوَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ
 النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ . فَقَالَتِ النَّارُ : أَوْزُرْتُ
 بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ . وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : فَمَا لِي لَا يَدْخُلَنِي إِلَّا ضِعْفَاهُ
 لِنَاسٍ وَسَقَطَهُمْ ^(١) وَحُجِرُهُمْ ^(٢) . فَقَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحِمَتِي ،
 أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي . وَقَالَ لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِي ، أَعَذِّبُ
 بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي . وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مِلْوَها . فَأَمَّا النَّارُ
 فَلَا تَحْتَلِي . فَيَصْعُقُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا . فَيَقُولُ : قَطِرَ قَطِرَ . فَهَذَا لَكَ
 تَحْتَلِي . وَيُرَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . »

١٩ - الاستغاثة بالنبي والأئمة (ع)

يعترض علينا إذا قلنا: يا علي أو يا فاطمة أو يا رسول الله. اقصوا حاجتي يقولون: كيف تستغيثون بخلق الله وتطلبون حوائجكم منهم؟
الجواب: هل تجوز الاستغاثة بانسان عادي إذا وقع شخص في ورطة؟
لو وقعت في حفرة وناديت صديقك: يا فلان أخرجني: هل هذا حرام؟
لو قلت لانسان اقض لي حاجتي الفلانية، هل هذا حرام؟ قطعاً لا،
فلماذا تكون الاستغاثة بالنبي وأهل بيته، وطلب الحاجات منهم حراماً؟! هل هم أقل شأنًا من الناس العاديين؟

ان قلت هؤلاء أموات فالجواب: قوله سبحانه ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾^(١)، وقوله سبحانه: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾^(٢) إذا كان الشهيد حياً وهو أقل منزلة من النبي وأهل بيته كثيراً، فهل يكون النبي واله أمواتاً؟! تقول الرواية ان رسول الله استغاث بأمير المؤمنين (ع) عندما حاصره الكفار في أحد وفر الناس المدعون للإسلام لم يبق الا أمير المؤمنين (ع) مدافعاً وعده أشخاص اخرين من غير الاسماء المشهورة - لان ذوي الأسماء والشخصيات كانوا أول الهاربين - حيثئذ - تقول الروايات: كان رسول الله (ص) ينادي يا علي ادفع عني هذه الكتيبة فيقوم أمير المؤمنين بدفعها، ثم يقول ادفع عني هذه الكتيبة وهكذا فينزل جبرئيل ويقول يا رسول الله ان هذه لهي

(١) آل عمران: الآية ١٦٩.

(٢) البقرة: الآية ١٥٤.

المواساة فيقول الرسول (ص) انه مني وأنا منه. فاذا كان النبي (ص) يستغيث بأمر المؤمنين ويستعين به فلماذا لا نفعلها نحن؟! نضيف هنا أيضا: ان الحرام يحتاج الى دليل، والأصل الإباحة في الأشياء، فكل من يدعي الحرمة عليه ذكر الدليل عليها والا كان مفتريا على الله سبحانه.

هناك من يقول: لم لا نقول يا الله، وجوابه: نحن نقول: يا الله ونقول يا محمد ويا علي ويا فاطمة، واثبات الشيء لا ينفي ما عداه، فإذا قلت: يا الله، هل معناه لا يجوز ان أقول: يا علي. ما الدليل عليه، اثبت قولك والا فانت مفتر كذاب.

٢٠ - تحريف القرآن

دائما توجه الينا تهمة القول بتحريف القرآن، وفي الحقيقة ينطبق هنا المثل القائل: رمتني بدائها وانسلت، ذلك ان الذي يتهمنا بذلك - لوجود بعض الروايات في الكتب - او لان عالما من العلماء قال ذلك، هذا الذي يتهمنا لو راجع صحاح الكتب التي يعتمدها لوجدها تذكر احاديث تدل على التحريف ولا يمكن التنصل منها لانها في الصحاح حسب عقيدته وإليك بعضها.

١١٩ - (١٠٥٠) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : بَعَثَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِلَى قُرَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةَ رَجُلٍ قَدْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ . فَقَالَ : أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَأَوْهُمْ . فَاتْلُوهُ . وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَقْسُوا قُلُوبُكُمْ^(١) . كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ . كُنَّا نُسَبِّحُهَا فِي الطُّوْلِ وَالشَّدَّةِ يِرَاءَةَ . فَأَنْسَيْتُهَا . غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا : لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَتَقَيَّ وَادِيَا مَالِيَا . وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ

إِلَّا التُّرَابُ . وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِأَخْدَى الْمُسَبَّحَاتِ (٣) .
فَأُنْسِيَتْهَا . غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ
تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ . فَكُتِبَ شَهَادَةٌ فِي أَعْنَاقِكُمْ .
فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

صحيح مسلم (باب) لو أن لابن آدم واديين لا تبغي اليهما ثالثا
إذا كان مجرد وجود الحديث عندنا يوجب الاشكال علينا فلماذا لا
تستشكلون وجوده في صحاح ما تعتمدون؟
وهذه أحاديث أخرى:

صحيح مسلم كتاب الحدود باب ٣ - ٤

(٤) باب رجم الثيب في الزنى

١٥ - (١٦٩١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ .
أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ؛ أَنَّهُ
سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ . فَكَانَ مِمَّا
أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ (٢) . قَرَأْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا . فَرَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَرَجَعْنَا بَعْدَهُ . فَأَخْشَى ، إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ ، أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : مَا نَحْنُ الرَّجْمُ
فِي كِتَابِ اللَّهِ . فَيُضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ . وَإِنَّ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ
عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصَيْنَ ، مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ (٣)
أَوْ الْإِعْتِرَافُ .

فَأَنكَرَ عَلَيَّ وَقَالَ مَا حَسِبْتَ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ فَجَلَسَ مُعَمَّرٌ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمَّا
سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ قَامَ فَأَتَانِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ
مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا ، لَا أَذْرِي لِمَتَلَّهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَجَلِي ، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا
فَلْيُعَدِّثْ بِهَا حَيْثُ أَتَيْتَ بِرَاحِلَتِهِ وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَتَعَلَّهَا فَلَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ
يَكْذِبَ عَلَيَّ إِنْ اللَّهُ بَنَتْ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ يَمَّا ^(٨)
أُنْزِلَ اللَّهُ آيَةً ^(٩) الرِّجْمَ فَقَرَأَهَا وَأَعْلَنَهَا وَوَعَيْنَاهَا رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَعْنَا
بَعْدَهُ فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرِّجْمِ فِي كِتَابِ
اللَّهِ فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أُنْزِلَهَا اللَّهُ وَالرِّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ رَزَى إِذَا
أُخْصِنَ مِنَ الرُّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا قَامَتِ الْيَتَةُ أَوْ كَانَ الْحَبْلُ أَوْ الْإِغْتِرَافُ ، ثُمَّ إِنَّا
كُنَّا نَقْرَأُ فِيهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفِّرَ بِكُمْ أَنْ
تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ أَوْ إِنْ كُفِّرَ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ أَلَا تُمْ إِنْ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تَطْرُقُونِي كَمَا أَطْرَقَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ثُمَّ إِنَّهُ

أما نحن فكثير من الروايات التي قد تفيد تحريفا وزيادة اما ضعيفة
السند أو أن لها تأويلا ومعنى آخر غير ما يظهر منها، فهل يصح لمن
عنده روايات صحيحة في نظره - تدل على التحريف ان يعترض على
روايات ضعيفة ومأولة؟ وهذا الذي ذكرناه من رواياتهم أقل القليل والا
فجميعها يحتاج إلى كتاب مستقل

هذه مساجدنا وبيوتنا مليئة بالمصاحف ونقروها ليلا ونهارا، ثم يأتينا
كل يوم من يتهمنا بتحريف القرآن!!

الفهرس

٣	 مقدمة
٤	 الجمع بين الصلاتين
٧	 المسح على الرجلين
٩	 الزواج المؤقت
١٦	 وقت صلاة المغرب ووقت الافطار
١٧	 تقبيل الأضرحة والتبرك بها
١٩	 إقامة المآتم والبكاء على أهل البيت (ع)
٢١	 الصلاة على رسول الله (ص) مع ترك ذكر الآل
٢٥	 الثقلان : الكتاب والعتره
٢٨	 عصمة الأنبياء والأئمة (ع)
٣٧	 الشفاعة
٣٩	 السجود
٤٢	 التقية
٤٦	 تسمية بعض أنباء الأئمة (ع) بأسماء معينة
٤٧	 الإمامة والولاية
٥٨	 سبب نزول (عبس وتولى)
٦٠	 الصحابة
٦٤	 مصحف فاطمة (عليها السلام)
٦٦	 لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
٧٣	 الاستغاثة بالنبي والأئمة (ع)
٧٥	 تحريف القرآن

ملاحظة
جميع الأحاديث صورة طبق الأصل
من صحيح مسلم والبخاري

وفق مكتبة
أحمد بدر يعقوب غريب

الطبعة الثانية
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م